السقوط في الوحل



الرائحة والرغبة في رواية (الشميسي)

تركي الحمد

عدد الصفحات ٢٥٥ صفحة

دار الساقي

الطبعة الثالثة ٢٠٠١م

حين يتيه الإنسان في عالم الأفكار، ويلتقط منها ما يوافق هواه دون تمحيص، قد يجد لكل رغبة حجة،

ولكل تجاوز اسماً أجمل من حقيقته.

يجري وراء ملذاته مطمئناً إلى أنه يختار، ثم يثقل الوحل خطواته، ويعسر عليه أن يرى ذاته خارج ما تشتهي، وقد يبقى قادراً على تسمية خطئه، فيما يعجز عن مفارقته، من هذه المسافة المؤلمة بين المعرفة والسلوك أقرأ مأزق هشام العابر في رواية الشميسي لتركي الحمد، وأتتبع الروائح التي تستدرجه، وتكشف اضطرابه، وتعيده أحياناً إلى ما كاد يفقده من نفسه.

يأتي هشام من الدمام إلى الرياض للدراسة، حاملاً كتبه وذاكرته وأسئلته. وفي المدينة التي تتسع أمامه، يكتشف جسده بقدر ما يختبر أفكاره. تتداخل في حياته القراءة والرغبة والخوف من انكشاف المستور، وترافق الروائح هذا التحول، تسبق اللقاء في خياله، وتفضح سر الغرفة، ويتغير بها إحساسه بالمدينة، يلاحقها كأنها فريسة يستطيع الظفر بها، ثم يجد نفسه مأخوذاً بما تعده به، عاجزاً عن إيقاف المطاردة.

تبدأ حكاية الروائح من غرفة نظيفة ترعاها يد موضي، ترتب فراش هشام وترش عليه ماء الورد وأحياناً عطر الليمون.

تمتزج الرائحة هنا بالألفة والثقة؛ فهي ترى في الشاب قارئاً مجتهداً يستحق العناية.

ثم يدخل حمد إلى الغرفة بمخزونه من شراب العَرَق، ويضع هشام الشراب في قارورة خشية أن يتمزق الكيس وتفوح رائحته الكريهة.

يرفض الشرب أول الأمر، لكنه يقبل بإخفاء الشراب، خشية استعداء أبناء خاله وهو الضيف في بيتهم. هكذا تستقر القارورة إلى جانب الكتب والفراش المعطر، وتتيح المجاملة لما يرفضه أن يقيم قريباً منه.

في هذا التجاور يمكن أن نلمح أول اتساع للمسافة بين ما يؤمن به وما يسمح بحدوثه.

وترد في الجامعة ملاحظة صغيرة تصلح مفتاحاً لهذه القراءة.

يجلس هشام قريباً من حظائر كلية الزراعة، ويتنفس هواء محملاً برائحة روث البقر التي تصبح

بالاعتياد مقبولة تماماً، بل ولذيذة.

تمنحنا هذه الملاحظة الحسية صورة لفعل التكرار في حياته فما يستنكره عند اللقاء الأول قد يألفه، ثم يطلبه.

تتراجع حدّة النفور، ويصبح المألوف الجديد جزءاً مما لا يتخيل يومه بدونه. وقد يغدو الرجوع عنه أشد إيلاماً من وخز الضمير الذي يصحبه.

وتبدأ مطاردة الرائحة قبل وصولها الفعلي إلى الأنف.

بعد سماعه مغامرة عبدالمحسن، تتوتر أطراف هشام لأقل حركة أو كلمة يمكن أن يستشف منها رائحة الأنثى، لقد اتسعت الرغبة حتى أخذت تستخرج موضوعها من الكلام والإشارات.

تصبح الرائحة فريسة متخيلة تفتش عنها الحواس في كل شيء، فيما يجد هشام نفسه أسيراً لما يتخيله. وحين يفتش عن أثر المرأة في كل ما حوله، تكون الرغبة قد بدأت تقوده، وإن ظل يحسب نفسه صاحب المطاردة.

ثم يعود عطر الليمون مع سوير، جارته المتزوجة. العطر الذي كان يرافق عناية موضي بالفراش يصحب الآن دخول العلاقة السرية إلى الغرفة.

تحتفظ الرائحة باسمها، ويتبدل معناها بما يعيشه هشام من عناية يطمئن إليها إلى سر يخشى انكشافه. يختلط عطر سوير في نفس هشام بالإثارة والخوف على الصورة التي يراها أهل البيت فيه، وبإحساسه بأنه يخون ثقتهم.

وتبلغ لعبة الصياد والفريسة وضوحاً جارحاً في مشهد الدخان. يعرف هشام أن سوير لا تحب التدخين، وينفث دخانه في وجهها منتشياً بقدرته عليها.

لكنها تستنشقه وتقول: يكفي أنه مختلط بأنفاسك لأعشقه، يستولي التعلق على حكم الحاسة، فيغدو ما كانت تنفر منه مرغوباً لأنه صادر عنه.

ويستطيب هو هذه القدرة التي يلمسها في استجابتها. يتبادل الاثنان المواقع؛ فهي تستثير رغبته، وهو يستدرج حاجتها إليه، وتصبح الرائحة وسيطاً للذة السيطرة بقدر ما هي وسيط للقرب.

ويصعب، بعد ذلك، اختزال سوير في امرأة تنصب الفخ.

ففي لحظة أخرى تتحدث عن حاجتها إلى البراءة والحب والحنان، ثم تبكي، ويتراجع شبق هشام أمام انكسارها.

وراء الجسد الذي يطلبه إنسان يريد أن يكون محبوباً، وفي استجابته لدموعها ما يكشف إمكاناً للعطف لم تطمسه الشهوة. غير أن لذة القدرة عليها تظل حاضرة. تتسع دلالة الوحل لتشمل ما نصنعه في الآخر حين نستخدم تعلقه لتأكيد قوتنا، ونحسب استسلامه برهاناً على استحقاقنا للحب.

ويشتري هشام من أول راتب يتسلمه من الكلية زجاجة عطر غالية لسوير بخمسة وعشرين ريالاً، بعدما ضاق بعطر الليمون الرخيص،تتصل الهدية بإحساسه الجديد بالاستقلال والقدرة على الإنفاق؛ فقد صار يستطيع اختيار الرائحة التي يريد أن يجدها على جسدها.

وحين تخبره أنها ستخصه بالعطر الجديد، يصبح علامة على قرب يتخيل أنه خالص له. لكنه يخاف أن يشمه زوجها.

يحمل العطر احتمال الفضيحة مثلما يحمل وعد اللقاء، وقد يدل عليهما في غيابهما. هكذا يفلت من سلطتهما ما طلباه للذتهما.

ومع نورة يتكشف اضطراب آخر، يستقبله أثر رائحتها من خلال عطر قوي، ثم يضايقه ما يراه من مكياج وما يشمه من عطر مثير. يستدعي حضورها الجديد صورة سوير، فيما يريد لنورة أن تبقى في صورتها القديمة.

كأنه يرتب النساء في خياله بحسب ما يطلبه من كل واحدة، ويضطرب حين تتجاوز إحداهن الصورة التي حبسها فيها.

هكذا تقع الرائحة نفسها فريسة لتأويلها؛ يحمّلها ما يريد أن تكونه المرأة في حياته.

وتعمل الأفكار في داخل هذا الصراع.

فهشام قارئ مجتهد يحافظ على تفوقه الدراسي، وتظل قدرته على التفكير حاضرة وهو يزداد احتقاراً لنفسه. تتسع المسافة بين ما يفهمه وما يقبل أن يغيره.

وحين يحاول أن يقنع نفسه بأن الخطأ تجربة، وأن التجربة حرية اختيار، تقترب الفكرة من أداء وظيفة العطر؛ تمنح الفعل رائحة يستطيع احتمالها، ولو إلى حين. أقرأ الوحل في هذا الاستخدام للمعرفة، حين تعين صاحبها على تأجيل محاسبة نفسه، وتزوده بالأعذار كلما دعته التجربة إلى تحمّل المسؤولية.

ويخرج أثر الاضطراب من الغرف إلى المدينة.

عند عودته إلى الدمام يجلس إلى البحر، ويتقبل رائحته المحملة بالعفونة ومخلفات البشر؛ فحتى تلك الرائحة كانت لذيذة ومليئة بالذكريات، ثم في الإجازة نفسها، يضيق بأصحابه، وتضطرب علاقته بنورة، ويصبح البحر مثيراً للقرف بروائحه التي يبدو كأنه يشمها للمرة الأولى. كأن البحر يتبدل بقدر ما يتبدل من يقف أمامه.

ينحسر الحنان الذي كانت الذاكرة تمنحه للرائحة، فتصبح خشنة لا تحتمل.

وتصبح لرائحة غبار الرياض لذة خاصة عند عودته إليها؛ فقد ارتبطت المدينة بحرية الحركة وما ينتظره فيها، فأخذ يجد المتعة حتى في غبارها.

وحين يرجع إلى الدمام لاحقاً مثقلاً بالخوف من الملاحقة، تنقلب رائحة البحر وغاز النفط إلى نفور أشد.

تتجاور في هذه المشاهد أمكنة لها هواؤها وروائحها، ونفس تعيد توزيع محبتها ونفورها عليها. وحين يصف هشام المدينة، تدخل رغبته وخشيته في الوصف، حتى يغدو هواؤها محملاً بشيء من نفسه.

وتحتفظ رائحة الأم بإمكان آخر للقرب، يستقبلها هشام بفرح عند عودته، ويشتاق إليها حين يطارده الخوف.

وحين يأتيه والده بحقيبة الملابس التي أعدتها له في الاحتجاز، تطوف رائحتها بخياله حتى يكاد يشمها.

تستعيد الذاكرة أمّاً غائبة عن المكان، حاضرة بما تمنحه من رعاية وطمأنينة. يجد هشام في رائحتها صلة بمن يعرفه قبل الأسرار التي أثقلت حياته، وببيت يستطيع أن يكون فيه محبوباً من غير أن يبرهن على رجولته أو قدرته. يبقى في الجسد الذي انجرف وراء لذته هذا الشوق إلى الأمان.

أما رائحة البطانية المهترئة في الاحتجاز فتفتح وجهاً أقسى للاعتياد. يتدثر هشام ببطانية تفوح منها رائحة بول قديم، ثم يألفها بعد دقائق طلباً للدفء.

يأتي اعتقاله في سياق ملاحقة التنظيم السري، ويحمل هذا المشهد أثر الإذلال الذي يفرض على الجسد شروطه. يختلف اعتياده هنا عن اعتياد اللذة الذي شارك في صنعه؛ فهو يتشبث بدفء متاح حين يضيق الاختيار.

تستدعي الرائحة في هذا الموضع سؤالاً عن القهر أيضاً، وتقتضي قراءتها الانتباه إلى ما اختاره الإنسان وما أُجبر على احتماله.

يتكشف السقوط في تلك اللحظات التي يدرك فيها هشام أثر االسقوط في الوحل

الرائحة والرغبة في رواية (الشميسي)

تركي الحمد

عدد الصفحات ٢٥٥ صفحة

دار الساقي

الطبعة الثالثة ٢٠٠١م

حين يتيه الإنسان في عالم الأفكار، ويلتقط منها ما يوافق هواه دون تمحيص، قد يجد لكل رغبة حجة، ولكل تجاوز اسماً أجمل من حقيقته.

يجري وراء ملذاته مطمئناً إلى أنه يختار، ثم يثقل الوحل خطواته، ويعسر عليه أن يرى ذاته خارج ما تشتهي، وقد يبقى قادراً على تسمية خطئه، فيما يعجز عن مفارقته، من هذه المسافة المؤلمة بين المعرفة والسلوك أقرأ مأزق هشام العابر في رواية الشميسي لتركي الحمد، وأتتبع الروائح التي تستدرجه، وتكشف اضطرابه، وتعيده أحياناً إلى ما كاد يفقده من نفسه.

يأتي هشام من الدمام إلى الرياض للدراسة، حاملاً كتبه وذاكرته وأسئلته. وفي المدينة التي تتسع أمامه، يكتشف جسده بقدر ما يختبر أفكاره. تتداخل في حياته القراءة والرغبة والخوف من انكشاف المستور، وترافق الروائح هذا التحول، تسبق اللقاء في خياله، وتفضح سر الغرفة، ويتغير بها إحساسه بالمدينة، يلاحقها كأنها فريسة يستطيع الظفر بها، ثم يجد نفسه مأخوذاً بما تعده به، عاجزاً عن إيقاف المطاردة.

تبدأ حكاية الروائح من غرفة نظيفة ترعاها يد موضي، ترتب فراش هشام وترش عليه ماء الورد وأحياناً عطر الليمون.

تمتزج الرائحة هنا بالألفة والثقة؛ فهي ترى في الشاب قارئاً مجتهداً يستحق العناية.

ثم يدخل حمد إلى الغرفة بمخزونه من شراب العَرَق، ويضع هشام الشراب في قارورة خشية أن يتمزق الكيس وتفوح رائحته الكريهة.

يرفض الشرب أول الأمر، لكنه يقبل بإخفاء الشراب، خشية استعداء أبناء خاله وهو الضيف في بيتهم. هكذا تستقر القارورة إلى جانب الكتب والفراش المعطر، وتتيح المجاملة لما يرفضه أن يقيم قريباً منه.

في هذا التجاور يمكن أن نلمح أول اتساع للمسافة بين ما يؤمن به وما يسمح بحدوثه.

وترد في الجامعة ملاحظة صغيرة تصلح مفتاحاً لهذه القراءة.

يجلس هشام قريباً من حظائر كلية الزراعة، ويتنفس هواء محملاً برائحة روث البقر التي تصبح بالاعتياد مقبولة تماماً، بل ولذيذة.

تمنحنا هذه الملاحظة الحسية صورة لفعل التكرار في حياته فما يستنكره عند اللقاء الأول قد يألفه، ثم يطلبه.

تتراجع حدّة النفور، ويصبح المألوف الجديد جزءاً مما لا يتخيل يومه بدونه. وقد يغدو الرجوع عنه أشد إيلاماً من وخز الضمير الذي يصحبه.

وتبدأ مطاردة الرائحة قبل وصولها الفعلي إلى الأنف.

بعد سماعه مغامرة عبدالمحسن، تتوتر أطراف هشام لأقل حركة أو كلمة يمكن أن يستشف منها رائحة الأنثى، لقد اتسعت الرغبة حتى أخذت تستخرج موضوعها من الكلام والإشارات.

تصبح الرائحة فريسة متخيلة تفتش عنها الحواس في كل شيء، فيما يجد هشام نفسه أسيراً لما يتخيله. وحين يفتش عن أثر المرأة في كل ما حوله، تكون الرغبة قد بدأت تقوده، وإن ظل يحسب نفسه صاحب المطاردة.

ثم يعود عطر الليمون مع سوير، جارته المتزوجة. العطر الذي كان يرافق عناية موضي بالفراش يصحب الآن دخول العلاقة السرية إلى الغرفة.

تحتفظ الرائحة باسمها، ويتبدل معناها بما يعيشه هشام من عناية يطمئن إليها إلى سر يخشى انكشافه. يختلط عطر سوير في نفس هشام بالإثارة والخوف على الصورة التي يراها أهل البيت فيه، وبإحساسه بأنه يخون ثقتهم.

وتبلغ لعبة الصياد والفريسة وضوحاً جارحاً في مشهد الدخان. يعرف هشام أن سوير لا تحب التدخين، وينفث دخانه في وجهها منتشياً بقدرته عليها.

لكنها تستنشقه وتقول: يكفي أنه مختلط بأنفاسك لأعشقه، يستولي التعلق على حكم الحاسة، فيغدو ما كانت تنفر منه مرغوباً لأنه صادر عنه.

ويستطيب هو هذه القدرة التي يلمسها في استجابتها. يتبادل الاثنان المواقع؛ فهي تستثير رغبته، وهو يستدرج حاجتها إليه، وتصبح الرائحة وسيطاً للذة السيطرة بقدر ما هي وسيط للقرب.

ويصعب، بعد ذلك، اختزال سوير في امرأة تنصب الفخ.

ففي لحظة أخرى تتحدث عن حاجتها إلى البراءة والحب والحنان، ثم تبكي، ويتراجع شبق هشام أمام انكسارها.

وراء الجسد الذي يطلبه إنسان يريد أن يكون محبوباً، وفي استجابته لدموعها ما يكشف إمكاناً للعطف لم تطمسه الشهوة. غير أن لذة القدرة عليها تظل حاضرة. تتسع دلالة الوحل لتشمل ما نصنعه في الآخر حين نستخدم تعلقه لتأكيد قوتنا، ونحسب استسلامه برهاناً على استحقاقنا للحب.

ويشتري هشام من أول راتب يتسلمه من الكلية زجاجة عطر غالية لسوير بخمسة وعشرين ريالاً، بعدما ضاق بعطر الليمون الرخيص،تتصل الهدية بإحساسه الجديد بالاستقلال والقدرة على الإنفاق؛ فقد صار يستطيع اختيار الرائحة التي يريد أن يجدها على جسدها.

وحين تخبره أنها ستخصه بالعطر الجديد، يصبح علامة على قرب يتخيل أنه خالص له. لكنه يخاف أن يشمه زوجها.

يحمل العطر احتمال الفضيحة مثلما يحمل وعد اللقاء، وقد يدل عليهما في غيابهما. هكذا يفلت من سلطتهما ما طلباه للذتهما.

ومع نورة يتكشف اضطراب آخر، يستقبله أثر رائحتها من خلال عطر قوي، ثم يضايقه ما يراه من مكياج وما يشمه من عطر مثير. يستدعي حضورها الجديد صورة سوير، فيما يريد لنورة أن تبقى في صورتها القديمة.

كأنه يرتب النساء في خياله بحسب ما يطلبه من كل واحدة، ويضطرب حين تتجاوز إحداهن الصورة التي

حبسها فيها.

هكذا تقع الرائحة نفسها فريسة لتأويلها؛ يحمّلها ما يريد أن تكونه المرأة في حياته.

وتعمل الأفكار في داخل هذا الصراع.

فهشام قارئ مجتهد يحافظ على تفوقه الدراسي، وتظل قدرته على التفكير حاضرة وهو يزداد احتقاراً لنفسه. تتسع المسافة بين ما يفهمه وما يقبل أن يغيره.

وحين يحاول أن يقنع نفسه بأن الخطأ تجربة، وأن التجربة حرية اختيار، تقترب الفكرة من أداء وظيفة العطر؛ تمنح الفعل رائحة يستطيع احتمالها، ولو إلى حين. أقرأ الوحل في هذا الاستخدام للمعرفة، حين تعين صاحبها على تأجيل محاسبة نفسه، وتزوده بالأعذار كلما دعته التجربة إلى تحمّل المسؤولية.

ويخرج أثر الاضطراب من الغرف إلى المدينة.

عند عودته إلى الدمام يجلس إلى البحر، ويتقبل رائحته المحملة بالعفونة ومخلفات البشر؛ فحتى تلك الرائحة كانت لذيذة ومليئة بالذكريات، ثم في الإجازة نفسها، يضيق بأصحابه، وتضطرب علاقته بنورة، ويصبح البحر مثيراً للقرف بروائحه التي يبدو كأنه يشمها للمرة الأولى. كأن البحر يتبدل بقدر ما يتبدل من يقف أمامه.

ينحسر الحنان الذي كانت الذاكرة تمنحه للرائحة، فتصبح خشنة لا تحتمل.

وتصبح لرائحة غبار الرياض لذة خاصة عند عودته إليها؛ فقد ارتبطت المدينة بحرية الحركة وما ينتظره فيها، فأخذ يجد المتعة حتى في غبارها.

وحين يرجع إلى الدمام لاحقاً مثقلاً بالخوف من الملاحقة، تنقلب رائحة البحر وغاز النفط إلى نفور أشد.

تتجاور في هذه المشاهد أمكنة لها هواؤها وروائحها، ونفس تعيد توزيع محبتها ونفورها عليها.

وحين يصف هشام المدينة، تدخل رغبته وخشيته في الوصف، حتى يغدو هواؤها محملاً بشيء من نفسه.

وتحتفظ رائحة الأم بإمكان آخر للقرب، يستقبلها هشام بفرح عند عودته، ويشتاق إليها حين يطارده الخوف.

وحين يأتيه والده بحقيبة الملابس التي أعدتها له في الاحتجاز، تطوف رائحتها بخياله حتى يكاد يشمها.

تستعيد الذاكرة أمّاً غائبة عن المكان، حاضرة بما تمنحه من رعاية وطمأنينة. يجد هشام في رائحتها صلة بمن يعرفه قبل الأسرار التي أثقلت حياته، وببيت يستطيع أن يكون فيه محبوباً من غير أن يبرهن على رجولته أو قدرته. يبقى في الجسد الذي انجرف وراء لذته هذا الشوق إلى الأمان.

أما رائحة البطانية المهترئة في الاحتجاز فتفتح وجهاً أقسى للاعتياد. يتدثر هشام ببطانية تفوح منها رائحة بول قديم، ثم يألفها بعد دقائق طلباً للدفء.

يأتي اعتقاله في سياق ملاحقة التنظيم السري، ويحمل هذا المشهد أثر الإذلال الذي يفرض على الجسد شروطه. يختلف اعتياده هنا عن اعتياد اللذة الذي شارك في صنعه؛ فهو يتشبث بدفء متاح حين يضيق الاختيار.

تستدعي الرائحة في هذا الموضع سؤالاً عن القهر أيضاً، وتقتضي قراءتها الانتباه إلى ما اختاره الإنسان وما أُجبر على احتماله.

يتكشف السقوط في تلك اللحظات التي يدرك فيها هشام أثر الخيانة ثم يعود إليها، ويلمس حاجات الآخرين ثم يستطيب قدرته عليهم، ويستدعي من الأفكار ما يعينه على تأجيل المواجهة. ويتراكم الوحل كلما غدت المتعة معياراً كافياً للفعل، وتحولت معرفة الإنسان بنفسه إلى مهارة في التماس الأعذار لها.

وتمنحنا الروائح سبيلاً دقيقاً إلى تتبع هذا التراكم؛ ففي أثرها يلتقي وعد اللذة بالخوف من انكشافها، وتختلط ألفة المكان بمرارة الاغتراب عنه.

يلاحق الإنسان الرائحة كأنه سيقبض معها على حياة أكمل، ثم تستدرجه إلى تكرار ما لم يعد يشبعه. يصطاد أثرها في الجسد والمكان، وتصيد فيه حاجته إلى أن يكون مرغوباً وقادراً وحراً. وبين المطاردتين تتكشف هشاشته.

وربما يبدأ خروجه من الوحل حين يستطيع أن يشم ما فعله في نفسه وفي الآخرين، دون أن يرش عليه عطراً جديداً من الأعذار.

إبراهيم علي الطويل

كاتب قصة وباحث ومهندس، يهتم بسرديات المدن وعلاقة الإنسان بالمكان، وبأثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في حياة سكانها، له أعمال قصصية مطبوعة وكتابات أدبية ونقدية. ومن خلال مشروعه «قراءة المدن بالحواس»، يستكشف الذاكرة الشمية للأمكنة وأصواتها وإيقاع الحياة فيها، ويصل بين السرد والتأمل الفكري وخبرته الهندسية في قراءة العمران وتجربة العيش فيه.لخيانة ثم يعود إليها، ويلمس حاجات الآخرين ثم يستطيب قدرته عليهم، ويستدعي من الأفكار ما يعينه على تأجيل المواجهة. ويتراكم الوحل كلما غدت المتعة معياراً كافياً للفعل، وتحولت معرفة الإنسان بنفسه إلى مهارة في التماس الأعذار لها.

وتمنحنا الروائح سبيلاً دقيقاً إلى تتبع هذا التراكم؛ ففي أثرها يلتقي وعد اللذة بالخوف من انكشافها، وتختلط ألفة المكان بمرارة الاغتراب عنه.

يلاحق الإنسان الرائحة كأنه سيقبض معها على حياة أكمل، ثم تستدرجه إلى تكرار ما لم يعد يشبعه. يصطاد أثرها في الجسد والمكان، وتصيد فيه حاجته إلى أن يكون مرغوباً وقادراً وحراً. وبين المطاردتين تتكشف هشاشته.

وربما يبدأ خروجه من الوحل حين يستطيع أن يشم ما فعله في نفسه وفي الآخرين، دون أن يرش عليه عطراً جديداً من الأعذار.

إبراهيم علي الطويل

كاتب قصة وباحث ومهندس، يهتم بسرديات المدن وعلاقة الإنسان بالمكان، وبأثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في حياة سكانها، له أعمال قصصية مطبوعة وكتابات أدبية ونقدية. ومن خلال مشروعه «قراءة المدن بالحواس»، يستكشف الذاكرة الشمية للأمكنة وأصواتها وإيقاع الحياة فيها، ويصل بين السرد والتأمل الفكري وخبرته الهندسية في قراءة العمران وتجربة العيش فيه.